الديمقراطية والتغيير في المشروع الوطني الإنساني لليمن

منير أحمد قائد

منذ أكثر من ثلاثة عقود بدأت عملية توطين الديمقراطية كفكرة مجردة ومفردات ثقافة متنامي فاعليتها وتأثيرها في اليمن وذلك في ظل استمرار الإشكاليات العميقة على نطاق المجتمع الإنساني الناجمة عن الاختلالات في العلاقة بين الديمقراطية كمنظومة قيمية وأخلاقية على الصعيد النظري وبين نماذج التطبيق لها المتباينة والمختلفة على نطاق العالم فلم يوجد النموذج فيه القابل للتمدد والمعالج لكل مشكلات وقضايا كل مجتمع ومحقق لكل تطلعاته وطموحاته ، وظل كل تطبيق نموذج للديمقراطية يعاني من افتقاده للقدرة وعدم النجاح في تحقيق التمدد للنموذج لتصل الديمقراطية إلى بناء نماذج في الدولة والنظام السياسي أو إدارة الشأن المجتمعي وتجسيد الديمقراطية من خلال الممارسة العملية لقيمها ومبادئها وأخلاقياتها بكل أبعادها الإنسانية الدينية ، السياسية، الفكرية والثقافية ، الاقتصادية، الإدارية ، الاجتماعية الحضارية وغيرها ، لأن الديمقراطية أرقى وأهم إنجازات الفكر السياسي الإنساني من حيث جوهر الفكرة لكن نماذج تطبيقها ظلت المجتمعات المطبقة فيها تعاني من التحديات والمشكلات ذات الصلة بكل الأبعاد الإنسانية للديمقراطية، كما بقيت هذه النماذج المتباينة في بعض الجوانب التطبيقية تفتقد إلى القدرة على معالجة كل الإشكاليات والخلافات والتباينات الناتجة عن تطبيق النموذج وكذلك معاناة هذه النماذج من القصور في المفاهيم والاستغلال والتوظيف لبعض أبعاد الديمقراطية في خدمة أهداف القوة المنزهة من الأخلاق والمصالح الجزئية على حساب المصلحة المشتركة أو الواحدة لأبناء المجتمع الإنساني من الديمقراطية ، وكذا استخدام الديمقراطية بتغليفها بالغطاء القيمي الإنساني لها لخدمة مصالح وأهداف جيو – سياسية واقتصادية وجيو – استراتيجية وجيوبوليتكية ، ورغم كل ذلك ظلت ولازالت وستستمر الديمقراطية طاغية بقوة فكرتها الإنسانية يتوق إلى تحقيقها كل أبناء المجتمع الإنساني وهم حتى الوقت الراهن يعيشون واقعا اغترابياً عنها لأنها منشودة من قبلهم ويتصارعون في أقطارها ويتباينون في نماذج تطبيقها ويخوضون الحروب بكل أنواعها باسمها وتحت يافطتها ويعانون من كل المشكلات والأزمات بسببها ، وقد كانت ولازالت الأمة العربية في مقدمة الأمم المتحدة والشعوب التي تأثرت في جوانب وجودها وحقوقها ومصالحها ونهوضها وتقدمها ودورها من غياب الديمقراطية فيها فتناقض وتصادم أبناء الأمة حول تمثل الديمقراطية وفهم وتفسير وقراءة مضامينها ومفاهيمها ومعاني ثقافتها لتلتقي في الظرف الراهن أدوات وتيارات وتعبيرات كيانية في الأمة لاستغلال الديمقراطية مع مسارات الصراعات بين القوى الدولية والاقليمية بجعل الديمقراطية والتغيير تحت يافطتها شعار وهدف الحركات الاحتجاجية وما تسمى راهنا ثورات جديدة في بعض البلدان العربية وأخذت بعضها طابع العنف والمواجهات العسكرية في ظل غياب مشروع قومي إنساني واضح للأمة في هذه المرحلة وعدم إدراك المخاطر والتهديدات المدمرة لها نتيجة رفع هذا الشعار بدون بدء انطلاقة وتنفيذ هذا المشروع الذي يحتاجه في كل جوانبه ومنها القيمية والأخلاقية والفكرية والثقافية وغيرها كل أبناء المجتمع الإنساني وفي المقدمة الشعوب التي طبقت فيها نماذج للديمقراطية مازالت ناقصة وأسيرة مشكلات وتحديات وأزمات ذات الصلة بمختلف الأبعاد الإنسانية للديمقراطية وهي أبعاد تتفاوت مستويات التناقض أو القبول أو التعامل أو الفهم والإيمان بها من قبل ثقافات المجتمعات كما تفرض ذلك خصائصها وسماتها الثقافية والعقيدية والاجتماعية وغيرها ، ومما يؤسف له ويحز في النفس أن تعمل تيارات العصبية والتخلف والتطرف في الأمة وفي مقدمتها ما تسمى (حركة الإخوان المسلمين) على رفع شعار التغيير ويافطة الديمقراطية وتمارس العنف والارهاب من خلال الكيانات الإرهابية المحتكمة لمرجعيتها وهذه التيارات تدرك أنها المعضلة الكبرى المعيقة لإسهام أو الدور الفاعل المأمول للفكر العربي الإنساني لتحقيق التوحد الفكري والثقافي للديمقراطية بأبعادها الإنسانية وعلى نطاق الإنساني من خلال رفد الديمقراطية الإنسانية بالمخرجات الفاعلة والحاسمة للفكر العربي الإنساني التي تحتاجها هذه الديمقراطية للتغلب على ما تعانيه من نواقص وقصور حتى تكتمل صورتها الإنسانية الواحدة كون هذه النواقص وأوجه القصور بكل الأبعاد الإنسانية للديمقراطية جعلها أسيرة لمشكلة غياب الوجود الحقيقي لدور تطابق اللفظ مع المعنى الذي يؤكد على حقيقة الوحدة الإنسانية للفظ والمسمى لكل ماهو مادي ومعنوي في الواقع الحياتي والمجتمعي الكوني والإنساني وكل ما هو معلوم ومجهول فيه ليبقى التطلع المنشود إنسانيا للدور الاستخلافي للإنسان المثالي ولن يصل إليه بطابع الكمال وأن كنا كمسلمين ننشده ونسعى إليه ولا نصل إليه ، لذلك فإن حركات الاحتجاجات والتوازن والثورات الجديدة في الواقع العربي تحمل في ثنايا الحراك التفاعلي بكل اتجاهاته الإيجابية والسلبية للأمة جانبا إيجابيا يتمثل في حركة الفعل الثوري التغييري الناضج والواعي للأمة ذات البعد التأثيري القوي الملموس والمحسوس وغير المعلن في وسائط الإعلام على نطاق المجتمع الانساني المختلف بطبيعته عن ما نطلق عليه المجتمع الدولي ، وفي مضمار التأثيرات والانعكاسات والنتائج المتوالية للحركات الاحتجاجية والثورات مازال البارز في صورة المشهد العام للواقع العربي هو مسارات واتجاهات الصراعات المدمرة التي انتجتها المعطيات المتراكمة الإيجابية والسلبية للحق الوضعي في واقع الأمة ، وخلف هذه الصورة الآنية ترتسم أو تنحت من جديد صورة الحق الطبيعي عبر فاعلية مسارات الفعل الثوري التغييري الناضج المحفز والداعم للفكر العربي الإنساني لينجز دوره ومهمته المعبر عن حقيقة ذات وشخصية الأمة في رفد الديمقراطية الإنسانية مما تحتاجه من نواقص متصلة بكل أبعادها التطبيقية انطلاقا من واقع الأمة المفروض عليه في هذا العهد التاريخي الإنساني أن يبني ويطبق النموذج الكامل للديمقراطية الإنسانية الكاملة اتساقا مع الحقائق التاريخية والحضارية والجغرافية للأمة والسنن الإلهية وانطلاقا من حقيقة العودة للأصول والجذور والمسارات والمصادر الأولى الخالدة لحركة ومسيرة التطور الإنساني الحضاري ، كما أن هذا الفعل الثوري التغييري الناضج في الأمة لا يمكن عزله أو فصله عن بعده الإنساني والدولي وهو فعل مؤثر بقوة في حركة التفاعلات والمعطيات والتطورات على النطاق الإنساني والدولي وفي إطار هذا الفعل يركز ويهتم ويتفاعل ويتعامل ويتدخل المجتمع الدولي في متغيرات وتطورات وإحداث صورة المشهد العام المعبرة عن الحق الوضعي بكل الجوانب التغييرية السلبية والإيجابية المؤقتة فيه على ضوء ما تسمى ثورات جديدة ويتحكم ويؤثر في توجيه مساراتها واتجاهاتها ، بينما حركة الفعل الثوري التغييري الواعي الناضج ببعده الإنساني يعبر عن الحق الطبيعي للأمة يحاكي الوجدان الجمعي لأبناء المجتمع الإنساني الذين يعنيهم ويهمهم هذا الفعل في إنجاز مهمته ليلتحم في لحظة بالمستقبل القريب معهم فينتج عن هذا الالتحام ارتسام صورة جديدة للمجتمع الدولي يرى فيها كل أبناء المجتمع الإنساني ذاتهم فيها وقد أسهموا جميعا في رسمها وقد اختزلت مكونات التوحد الإنساني في كل الجوانب المجتمعية الإنسانية وفي مقدمتها الديمقراطية الإنسانية الكاملة والعدالة والسلام والحرية وكل القيم الإنسانية الخالدة والجديدة ، ولذلك نرى ما بين المتغيرات والتطورات في صورة المشهد العام للواقع العربي على إثر الاحتجاجات والثورات المزعومة وما بين الصورة المرتقب عودة سطوعها في الأمة بهويتها الإنسانية نجد سقوطاً وتهاوياً واضحاً لبعض مجالات البناء الهش للحق الوضعي مقابل عودة الالتقاء بحيوية وفاعلية لحركة إعادة صياغة وهيكلة واقع الأمة لتطغى في المستقبل القريب حقيقة الحق الطبيعي للأمة ، وقد لا يرى الكثيرون من أبنائها مسارات إعادة الهيكلة واستعادة صورة الحق الطبيعي لكنها تتحرك بقوة في خضم المشهد الضبابي الكلي للمنطقة وواقع الأمة بل المجتمع الإنساني والعالم الذي يعاني من الترويح والتعامل مع المسمى الواحد المتعددة صوره ومعانيه وتعبيراته لبعض أجزاء الواقع الكلي الإنساني ومن هذه المسميات على سبيل المثال الديمقراطية ، التغيير ، الثورة ، وغير ذلك التي هي واحد تعود إلى أصل وحدة المسمى ولأنه لم يتحقق به لفظ ومعنى النموذج القابل للتمدد وقبول المجتمع الإنساني به فإن ذلك انتج تكرر المسمى وحمل عنوان نماذج تحمل هذا التكرار في المسمى والتناقض والتباين في التطبيق الناقص أوالفاشل والممارسة المغلوطة والخاطئة ، ونتطرق إلى هذا الأمر انطلاقا من حقيقة أن المجتمع الإنساني واحد وكل مشكلاته ومعاناته وأزماته وتحدياته تهم كل أبنائه وغير قابلة أن تفرز على مستوى نطاقات جغرافية جزئية أو أخرى وإلا لما تعاملنا مع حقيقة ما يسمى نظام دولي وقانون دولي ومنظمة أمم متحدة بغض النظر عن اخفاقاتها وعدم قدرتها على تحقيق أهدافها ومهامها في كل أرجاء العالم ، ولما تحدثنا عن دور القوة العالمية بكل مكوناتها وأنواعها في فرض النفوذ والسيطرة وغياب العدالة والحقوق والحرية والممارسة العملية للقيم الإنسانية المشتركة وكذا الديمقراطية الإنسانية الكاملة التي يحتاجها كل أبناء المجتمع الانساني ، ولما تجاوزنا حقيقة دور وتأثير الدول الكبرى المؤثرة عالميا واقليميا في ما يجري من احتجاجات وثورات مزعومة في الواقع العربي وانطلاقا من حقيقة أن المجتمع الانساني واحد فإن المسمى يتكرر لنماذج متناقضة وفاشلة غير قابل أي منها للتمدد على النطاق الإنساني بسبب تراكم الاختلالات والمشكلات والأزمات والتحديات الإنسانية وعجز المجتمع الإنساني في بناء النموذج التطبيقي المعبر عن الشخصية الإنسانية الواحدة والمترجم والمعبر لإرادة المجتمع الإنساني في كل المجالات الحياتية والقيمية والأخلاقية والإنسانية التي يحتاجها ولا يستغني عنها في حياته أي إنسان كونها مرتبطة في وجوده الحياتي ودوره الاستخلافي ودور عقله في مواصلة مسيرة التطور الإنساني كون إنجازاته هي مطل ملك أبناء المجتمع الإنساني الذي يؤكد واقعهم الراهن أنهم بحاجة ماسة على سبيل المثال إلى ثورة واحدة إنسانية وتغيير واحد إنساني وهكذا ديمقراطية وحرية وعدالة وسلام وتعاون وتعايش وتسامح وغير ذلك وهذا مرهون بتبلور مشروع إنساني جديد يعبر عن التطلعات الواحدة لكل أبناء المجتمع الإنساني وإعادة صياغة دور ووظائف القوة والثروة في تحقيقه وفق معايير إنسانية جديدة تحظى بالإجماع الإنساني وهنا سنورد مثالاً هاماً على إشكالية تكرار المسمى وتناقض النماذج وسنختار التغيير باعتباره قضية المرحلة في الأمة وهو أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما رفع شعار التغيير مع بدء حملاته الانتخابية وخلالها القى خطابات وأجرى لقاءات وتحدث للشعب الأمريكي بصورة مباشرة أو عبر الوسائط الإعلامية بخطاب ذي بعد إنساني عميق بنسبة٩٥ ٪ تقريبا وبرزت بعض سمات وخصائص الرئيس أوباما التي لم يكن يعرفها الكثير في العالم عنه كمثقف ومفكر ومؤمن بالقيم الإنسانية المشتركة ولفت إلى خطابه الغالبية العظمى من أبناء المجتمع الإنساني .واعجبوا به لاعتبارات عديدة منها أن الرئيس أوباما يخوض معركة منافسة ديمقراطية في أكبر دولة في العالم قوة ونفوذاً وتأثيراً في السياسة الدولية ومن خلال رفع الرئيس أوباما لشعار التغيير فقد علق عليه الكثير من أبناء المجتمع الإنساني أن يجسد شعاره بعد نجاحه في الانتخابات في تحقيق التغيير من خلال دولة عظمى تقود العالم ،هنا فتحت آفاق للأمل بالتغيير الواحد الذي يحتاجه المجتمع الإنساني لكن الهدف سيظل صعباً تحقيقه ولكنه ليس مستحيلا، ورغم تغير خطاب الرئيس أوباما بعد فوزه بالانتخابات وأصبح محتكماً ومحكوماً لسياسات واستراتيجيات المؤسسات الأمريكية إلا أن الخطاب الإنساني للرئيس أوباما لن تتلاشى فاعليته وأثره بمجرد وصول الرئيس أوباما إلى البيت الأبيض، فهذا الخطاب المعبر عن فكر إنساني حضاري سيظل مرتبطاً بالتغيير المنشود في المجتمع الإنساني إذا تكاملت وتوحدت قوى التغيير الحقيقي الإنساني في كل الأمم والشعوب وبلورت مشروع إنساني جديد للتغيير الواحد ليتحقق عبر سياسات واستراتيجيات على المدى القريب والمتوسط والبعيد من خلال أدوات وكيانات في كل أنحاء العالم ترتكز وتستند في دورها للإسهام في تحقيق التغيير الإنساني الواحد على المعايير والقيم الإنسانية الواحدة في التعامل مع كل قضايا ومشكلات وتحديات وأزمات الشعوب والأمم وكل أبناء المجتمع الإنساني وكذلك مع حقائق التاريخ والجغرافيا والحضارة والانتماء والهوية في كل الأمم ومنها الأمة العربية، لهذا فأنني ككاتب صحفي أعبر عن قناعة تامة بأني سأظل أفرق كثيرا بين الرئيس أوباما ووظيفته كرئيس لأمريكا وفي أداء مهامه لخدمة مصالح بلاده وبين الرئيس أوباما الذي عرفناه في خطاباته قبل انتخابه المثقف والمفكر الإنساني، وبهذه الصفة ومن خلال موقعه لن يكون إحساسه ووجدانه وتفكيره بعيدا عن ما نتوقعه ونترقبه إنجازات تاريخية هامة للفعل الثوري التغييري الواعي والناضج في الأمة الذي يلتقي مع ما عبر عنه الرئيس أوباما كمفكر ومثقف إنساني وذلك لاعتقادنا أنه التقط وألم بمشكلة ومعضلة الشعب الأمريكي المزمنة والذي لن يتغلب عليها ويعالجها ببعدها الإنساني بدون حاجة ودور آخرين في العالم وفي المقدمة الأمة العربية، ونحن في اليمن من خلال وعينا كيمنيين بذاتنا وهويتنا التاريخية والإنسانية فرضت تحديات واقعنا منذ عقود أن نؤسس لمشروع إنساني حضاري لليمن تبلورت ملامحه واكتمل نضوجه خلال العشر السنوات الماضية وعبر الخطاب الفكري الإنساني لهذا المشروع تأكدت حقيقة العلاقة الترابطية العامة بين المشروع والفكر الإنساني الذي عبر عنه الرئيس باراك أوباما وكذلك العلاقة بين بدء تنفيذ المشروع الإنساني لليمن وخدمته الضرورية والهامة للشعب الأمريكي لمعالجة مشكلته المزمنة بأبعادها التاريخية والفكرية والثقافية والإنسانية حتى تؤدي هذه المعالجة إلى التقاء كل مسارات التغيير في الأمة والعالم في مسار واحد للتغيير الحقيقي الإنساني بقوة الفكر والثقافة الإنسانية الجديدة الواحدة لأن الحضارة الإنسانية الجديدة تجسد بإنجازاتها حقيقة أن العالم قرية واحدة وأصبح مفروضا عليها أن تجسد حقيقة أن الإنسان واحد لتتجسد حقائق وحدة التاريخ والحضارة والثقافة والاقتصاد والسياسة والفكر والقيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية لذلك ينبغي على كل أبناء وطننا اليمني الكبير والموحد والغالي أن يدركوا ويعوا الأبعاد الإنسانية الاستراتيجية لما نتحدث عنه بأنه خصوصية التغيير الحقيقي المنشود في اليمن، هذه الخصوصية تتحرك فاعليتها والحاجة الحتمية والمصيرية لها في كل السياسات والاستراتيجيات الدولية والإقليمية كما أنها تمثل عنوانا كبيراً للأمل لدى كل أبناء المجتمع الإنساني الذين يعون أن موطنهم الأول هو اليمن وأنه متحف التاريخ الإنساني وهو راهناً موطن المشروع الإنساني للتغيير بقوة الفكر الإنساني الجديد وهذا الأمر يعيه الكثير من المفكرين والمثقفين والسياسيين والشخصيات الوطنية في كل منتظمات وتنظيمات المجتمع وكل مكونات الواقع في اليمن ويعملون بصمت ووتيرة عالية وعبر خطط مدروسة وآليات محكمة للانتصار لهذا المشروع الذي هو انتصار لليمن الإنساني الكبير الموحد في الانتماء والفكر والثقافة والهوية والهدف الوطني الإنساني بينما القوى الانقلابية لا تعي هذه الأمر وأبعاده فتعتقد من خلال ممارساتها العبثية والتدميرية والتخريبية ضد الوطن أنها ستحقق أهدافها الشريرة في إطار علاقتها مع حواضن خارجية إقليمية ودولية يظهرها المشهد الراهن أنها ما زالت قادرة على التأثير والفاعلية ضمن معطيات الحق الوضعي وأنها ستحقق أهدافها من خلال دعمها لبناء النماذج المتناقضة للمسمى المتكرر مثل ما تدعيه التغيير الزائف أو الثورات المزعومة بهدف إفراغ الديمقراطية من مضمونها القيمي الإنساني ووظائفها التطورية والتغييرية الإنسانية ولهذه القوى الانقلابية وحواضنها الإقليمية والدولية نقول لها إن اليمن كبير وعظيم وخالد وأبناؤه اليوم أمام موعد مع التغيير الحقيقي واستكمال بناء النموذج التطبيقي الديمقراطي الإنساني وسيكون أول بلد في العالم يطبق الديمقراطية الإنسانية الكاملة كنموذج ليتمدد ويعبر عن تطلعات وأماني أبناء المجتمع الإنساني ولا يمكن تحقيق التغيير الإنساني إلا انطلاقا من هذا النموذج الذي بتطبيقه ترفد الديمقراطية بما ظلت تحتاجه من نواقص منذ عقود بعيدة واليمن وحده يمتلك خاصية هذا الرفد بفكره الوطني الإنساني ولا ينافسه في هذه الخاصية سوى بلاد الشام لذلك وصلت حركة الاحتجاجات وما تسمى ثورات في الواقع العربي إلى محطة مفصلية ومصيرية تتمثل بتزامن المخاض التغييري في كل من اليمن وسوريا لأن هذه المحطة مصيرية للمنطقة والأمة والعالم وبعد تجاوزها بما ستولده من أحداث وتطورات ستتكشف حقائق جديدة في الواقع العربي لم تكن في حسبان الكثيرين ومنهم تجار الحروب ورموز وقيادات القوى الانقلابية والتمردية في اليمن الذين لا يعون انتماءهم لليمن والأمة والإنسانية وعملوا على استهداف الوطن والقوات المسلحة والأمن التي يتواجد في قيادتها قيادات عسكرية وطنية شابة مؤهلة تنتصر لمصلحة اليمن وتدعم وتبارك المشروع الإنساني الحضاري الجديد لليمن وقد اثبتت معطيات وتطورات حراك الواقع الوطني أن هذه القيادات هي رموز وطنية وشعبية تحمل فكراً وطنياً إنسانيا ثاقباً وتشكل صمام أمان لانتصار المشروع الوطني الجديد وقد وهبها الله عز وجل الرمزية والقيادة الوطنية بالمعايير الإنسانية للمشروع التي لا تعرف عنها القوى الانقلابية أي شيء كما تجهل خارطة مكونات القوى المجتمعية المادية والمعنوية الحاضنة لهذا المشروع الوطني وسيكون لنا تناولات لاحقة عنه وعن رموزه وقياداته الوطنية الإنسانية.

الرئيس الذي يضحي من أجل الوطن

د. عبده البحش

حقاً وصدقاً إن فخامة الرئيس علي عبد الله صالح هو الرئيس الذي ضحى بحياته من أجل الوطن عندما كان البلد يمر في ظرف تاريخي وكانت الاغتيالات والموت يطارد كل من يعتلي كرسي الحكم خصوصا بعد اغتيال الرئيس أحمد الغشمي بعد عدة أشهر من توليه المنصب وهذا ولد خوفاً وهلعاً كبيراً عند الجميع فلم يتجرأ أحد في ذلك الوقت التقدم لشغل منصب رئيس الجمهورية خوفاً من شبح الموت الذي ينتظر من يتولى منصب رئيس الجمهورية إلا ان فخامة الرئيس علي عبدالله صالح نذر نفسه في ذلك الظرف الصعب وقدم نفسه قرباشناً للوطن وتقدم لشغل منصب الرئيس وهو يحمل روحه على كفه منطلقاً من إيمانه العميق بمبادئ الثورة السبتمبرية وحبه الكبير لوطنه وشعبه الذي يستحق التضحية والفداء فكان مثالاً رائعاً في التضحية والوطنية والشجاعة النادرة التي أبداها في وقت تردد فيه الجميع.

وفي ظل الأزمة السياسية الراهنة التي افتعلها من لا يعرفون حب الوطن وتقديم مصالحه العليا على مصالحهم الشخصية ساعين لبلوغ السلطة بالقوة والعنف والتخريب والشغب وتعطيل الحياة السياسية والاقتصادية والإضرار بمصالح الآخرين في سبيل تحقيق أهدافهم ونواياهم التسلطية. والاستبدادية في الانقضاض على السلطة بطرق انقلابية وفوضوية وإرهابية تحت شعارات ويافطات الثورة السلمية التي كادت تودي بحياة الرئيس لولا تدخل العناية الإلهية في حادث تفجير جامع النهدين أثناء صلاة الجمعة، ارتكاب مثل هذا العمل الإجرامي الخطير الذي أودى بحياة عدد من المصلين منهم الشهيد الأستاذ عبد العزيز عبد الغني رئيس مجلس الشورى وأصيب المئات منهم فخامة رئيس الجمهورية الذي كاد أن يضحي بحياته عمليا من أجل الوطن وهو صامد صابر في وجه تلك القوى الانقلابية والإرهابية والإجرامية.

وفي مفاجأة كبيرة وعظيمة بحجم عظمة الوطن قدم الرئيس تضحية كبيرة وغير متوقعة في إعلانه أمام أعضاء مجلسي النواب والشورى الذي انعقد السبت الماضي أنه سيسلم السلطة قريبا لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه رغم أن البعض كان يتوقع انه سيعود من رحلته العلاجية منتقماً ممن غدر به ورفاقه وهم يستحقون العقاب فعلاً لكنه آثر الوطن على نفسه وقرر مزيدا من التضحيات الكبيرة والعظيمة التي تدل على عظمة وتسامي ورفعة فخامة الرئيس من أجل الوطن ومضيفا إلى سجل تضحياته ونضالاته الحافل من أجل الوطن تضحية جديدة علها تكون درساً للذين قرروا خراب الوطن ودماره كيف يكون حب الوطن والتضحية من اجله بالغالي والنفيس .

● باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
Albahesh2005@yahoo.com

نوبل اليمنية أثمن وأغلى!!

يحيى محمد العلفي

● .. أهمية الجائزة (نوبل) التي حازت عليها الزميلة توكل كرمان مقاسمة مع رئيسة ليبيريا وناشطة أخرى من دولة ليبيريا– تأتي من كونها أول امرأة يمنية عربية تمنح مثل هذه الجائزة الدولية الرفيعة القدر والمستوى، وذلك لدورها المتميز وجهودها البارزة من أجل السلام الإجتماعي والنهوض الحضاري لاسيما في صفوف النصف الآخر من أبناء المجتمع والمطالبة بحقوق المرأة اليمنية العربية ومساواتها بأشقائها من الرجال في كثير من الأمور التي تقتضيها طبيعة وظروف العصر الحديث..

ويعد منح توكل كرمان لجائزة نوبل للسلام– بقدر ماهو إنجاز عظيم – تشريفاً وتكريماً لكل نساء اليمن وللمرأة العربية في أرجاء الوطن العربي الكبير – وهو إلى جانب هذا وذاك منبع فخر واعتزاز لكل اليمنيين، الذين يجب أن تكون توكل عند حسن الظن والتقدير تجاه أبناء شعبها أولاً ونحو أهمية وأثر هذه الجائزة العالمية الكبيرة، بما تعكسه الحائزة عليها من مرونة وتوجه وجاد وجاء نحو إرساء دعائم الأمن والاستقرار والسلام في ربوع وطننا اليمني الحبيب الذي يشهد منذ فترة مخاضات أزمة سياسية خانقة وخطيرة أدت مخرجاتها إلى هذا التوتر والاحتقان والمواجهات المسلحة الدامية بما يحتم على بنت كرمان وغيرها من بنات وأبناء اليمن السعي الصادق والحثيث إلى احتواء الأزمة والعمل على حلها بالطرق السلمية والحضارية واللجوء إلى التغيير وفق السبل الشرعية والدستورية وبالحوار الحضاري والتفاهم الأخوي السلس الذي يقي الشعب اليمني شر الفتنة ويجنبه مزالق الانجرار وراء التهورات الشيطانية التي تعشعش في عقول بعض المراهقين من تجار الحروب وزنادقة الأحزاب والمذاهب ومتمردي الانضباط والخارجين على الأنظمة والقوانين..

ولاشك أن الزميلة توكل تدرك جيداً قيمة وأهمية جائزة نوبل للسلام التي تشرفت– كناشطة يمنية بالحصول على ثلث منها، وبما لهذا الإنجاز الدولي الكبير من معان إنسانية سامية في تعزيز ثقة الرأي العام العالمي بقدرة شعبنا اليمني، وشبابه على وجه الخصوص، على تجاوز هذه المحنة والخروج منها بروح حضارية شفافة.. كما أن على صاحبة الجائزة– وهي تمثل (كما تقول) صفوة، شباب الساحات مسئولية كبرى تليق بمستوى الجائزة، – ذلك من خلال تغيير سلوكها السابق الذي ذهبت به إلى ماهو أبعد من التحريض والدفع بالشباب نحو محرقة الموت ومجاراة أحزاب اللقاء المشترك في تنفيذ مخططاتهم الانقلابية ومآربهم العدوانية التخريبية والتوجه بارقة الأمن والسلام والرجوع إلى فضيلة الحق المشروع ومطالب التغيير المنشودة، وبما يعطيها مكانة متميزة بين صفوة نساء اليمن أولاً وسائر نسوة العالمين العربي والإسلامي ويكسبها ثقة واحترام وحب أبناء جلدتها في الداخل والخارج، وهو أمر لاريب أن ابنة كرمان تعيه جيداً وتعرف أبعاده ومخرجاته ونتائجه على مستقبلها بشكل خاص وعلى مستقبل الوطن اليمني بصورة عامة.. فإن هي أدركت كل هذه المعاني التي تمثلها جائزة نوبل وعمدت إلى تطبيقها وتجسيدها على صعيد الواقع فإنها ستستحق أن تكون بجدارة حفيدة بلقيس وأروى الصليحية وستحظى بتقدير وحب وافتخار كل اليمنيين بلا استثناء وعليه فإننا نأمل أن تكون نوبل اليمنية أثمن وأغلى من نوبلات العالم بأسره.

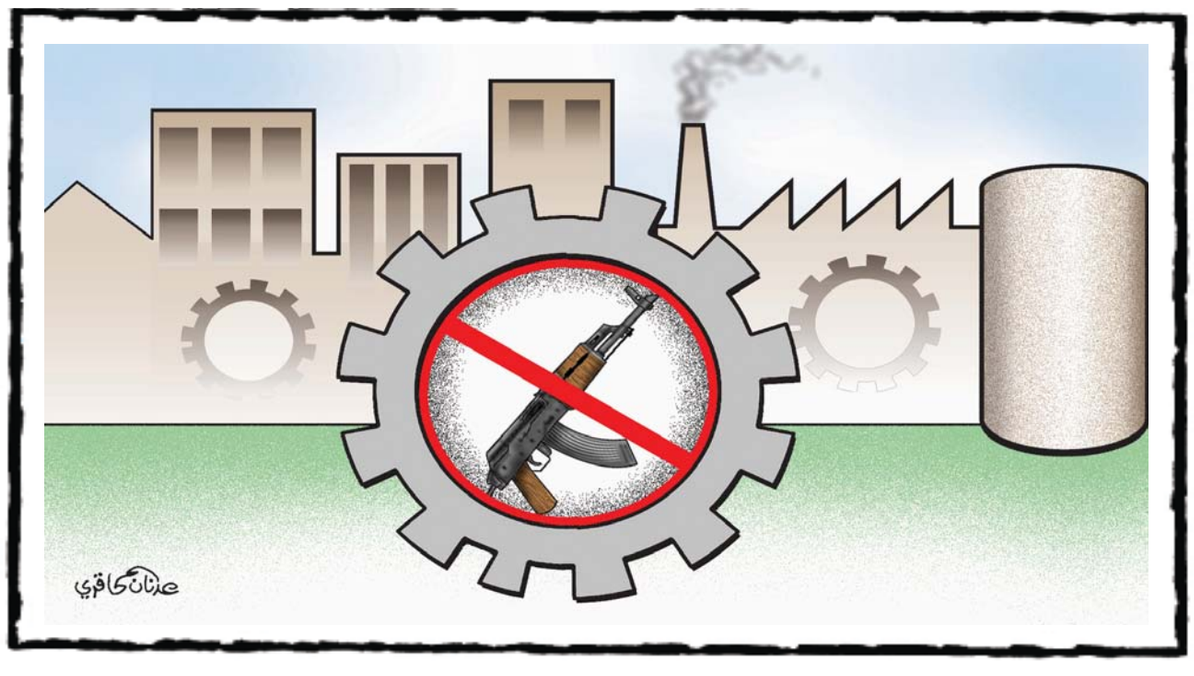

سوريا الصمود

أحمد عبدالله الشاوش

تتعرض سوريا الدولة الآمنة المستقرة .. سوريا الصمود والمقاومة لهجمة بربرية شرسة لا نظير لها من قبل قوى الشر المتغطرسة بعد أن نجحت هذه القوى الشريرة وفي طليعتها العدو الصهيوني عبر لوبياته في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وعملائهم في العالم العربي في تفكيك الوطن العربي وتجزئته وتكبيله باتفاقيات السلام "الاستسلام" وإثارة الفتن في مشاكل داخلية سياسية واجتماعية وتشويه صورته عالمياً حتى صار العربي مطارداً في مطارات العالم وشوارعه ومدنه وأزقته تحت تهمة الإرهاب رغم براءته كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام مما جعل معظم حكامه ومحكوميه مستسلمين للأمر الواقع.

في حين ظلت سوريا قلعة للصمود والمقاومة، ومعلماً من معالم العلم والنور والثقافة والفن وساحة من ساحات النضال والكفاح وسياجاً منيعاً ضد مشاريع قوى الشر الطامعة في استعمار البلدان العربية ما لم السيطرة على ثرواتها وخيراتها، وإيجاد قواعد حربية لها في بحارها وسمائها وأراضيها الاستراتيجية مما أثار حفيظة تلك القوى الحاقدة والطامعة أن ترى سوريا عصية وصامدة رافعة الهامة خصوصاً بعد خضوع مصر وتغييبها وأن سوريا أصبحت لاعباً لايستهان به في العالم العربي وخصوصاً الشرق الأوسط وأنها سبب رئيسي في فشل تلك المشاريع وند قوي أمام إسرائيل الجاني لخراج الدول العربية فجن جنون تلك القوى المجرمة فخططت وحركت إعلامها الدولي المرعب وكل وسائل الاتصال وتكنولوجيتها الحديثة، وسارعت بعض دول الوطن العربي وقنواتها لتبني إسقاط سوريا وشعبها ونظامها وإشعال نار الفتنة منذ بداية2011 م وتبني فنون الزيف الإعلامي والدعوة الصريحة لإسقاط النظام ودولته الآمنة المستقرة، وساهمت تلك القوى في إشعال الفتنة والتحريض كما هو حاصل في اليمن ومصر وغيرها من دول المنطقة بذريعة مكافحة الفساد والبطالة ووجود بعض الاختلالات وهي اختلالات موجودة وتعاني منها كل الأقطار العربية كحق يراد به باطل.

ولو كانت هناك معارضة شريفة ووطنية لما قفزت على الثوابت وحرضت مجاميع الشباب على الخروج لإثارة الفتنة وتخريب المنجزات والتضحية بدماء الأبرياء ولو أنها طرقت أبواب الحوار السلمي لحلت كل المشاكل الواقعية دون تعريضها للأمن القومي السوري للخطر وكذلك الشعب السوري ومنجزاته ولحل السلام.

shawish 22@ Gmail. com